

التعاون الثقافي والتعليمي بين الجزائر ومصر ودوره في دعم القضية الجزائرية

The Cultural and Educational Cooperation between Algeria and Egypt and its Role in Supporting the Algerian Cause

جامعة جيلالي الياباس سيدي بلعباس - الجزائر	تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر	د. بوسعيد سومية Dr. Bousaid Soumia sirinzakaria23@gmail.com
DOI :		

الإرسال: 2021/05/06 القبول: 2021/06/22 النشر: 2021/07/04

ملخص

يتحدث هذا الموضوع عن الرابط الثقافي والتعليمي بين مصر والجزائر أثناء الفترة الاستعمارية، فاستهللنا بحثنا بنبذة تاريخية عن الهجرات الجزائرية أي هجرة طلاب العلم بالتحديد إلى مصر فأبرزنا من خلاله طبيعة الهجرات التي اتسمت بالعشوائية وعدم التنظيم في بدايتها والتي كانت عبارة عن هجرات فردية غير منظمة من طرف هيئة أو جمعية ما، والتي واجهت بدورها عراقيل وعقبات من قبل الاستعمار الفرنسي وإدارته التي استعانت بالمخابرات السرية لتعقب تلك الرحلات، ثم عرجنا للاتصالات الجزائرية المصرية التي أسفرت عن تنظيم تلك الرحلات لتصبح بذلك رحلات جماعية منظمة وذلك خلال سنوات الخمسينات، والتي لاقت قبولا وترحيبا من الحكومة المصرية ووزارتها خصوصا لتأمين المساعدات المادية للمتوجهين من الطلبة الجزائريين لتلقي العلم في المعاهد العلمية المختلفة، والذي ضمن لهذه الأقلية الأريحية في التواجد هناك والذي كان له الدور الكبير في توسيع تواجدهم من الدائرة التعليمية الضيقة إلى النشاطات النقابية والسياسية وتأسيس الروابط و النوادي الطلابية والمشاركة في المهرجانات والمؤتمرات للتعريف بالقضية الجزائرية، فكان هدفنا من هذه القراءة السردية للأحداث هو إثبات الظروف والعوامل التي كانت سببا في تعزيز الروابط الثقافية و التعليمية بين الجزائر ومصر لتعزز بروابط أخرى سياسية وعسكرية ودبلوماسية ساندت الثورة الجزائرية ورجالها.

كلمات مفتاحية: الانفتاح؛ التواصل؛ التجديد؛ مصر؛ الجزائر.

Abstract

This topic talks about the cultural and educational link between Egypt and Algeria during the period colonialism , so we began with a brief history of Algerian migrations, that is, the migration of students of knowledge Specifically to Egypt, through him, we highlighted thenature of the migrations, which were characterized by randomness and disorganization At its inception, which were unorganized

individual migrations, which faced obstacles and obstacles by the French colonialism and its administration, , which sought help with secret intelligence to track those trips, then we turned to the Egyptian-Algerian contacts that As a result of the organization of those trips to become organized group trips within years The fifties, which was accepted and welcomed by the Egyptian government and its ministry in particular.

To secure financial assistance for Algerian students to study in scientific institutes different, which had a great role in extending their narrow educational activities to trade union and political activities and founding Student links and clubs, and participation in festivals and conferences to publicize the issue the Algerian, our goal in this reading of events is to prove the circumstances and factors narrative which was the reason for strengthening the cultural and educational ties between Algeria and Egypt, to be strengthened by ties other political, military and diplomatic support for the Algerian revolution and its men.

Keywords : Openness; communication; innovation; Egypt; Algeria

مقدمة

تعد الروابط والعلاقات الثقافية والعلمية بين البلدان العربية قديمة قدم التاريخ ويعد التواصل بين المشرق والمغرب العربيين نتيجة حتمية لما يجمعهم من ثقافة واحدة ومعتقد واحد ومصير واحد فقد كانت البلدان العربية تتأزر فيما بينها وقت المحن والشدائد وهو ما لوحظ من مبادلات وتواصل بين الجزائر ومصر، وإن الإعداد البعيد المدى الذي خطط له زعماء الإصلاح بالجزائر كان يرمي بالدرجة الأولى لإعادة بناء المجتمع سليم ومصالح، وألزمهم التحضير لفئة ترث عنهم وتستخلفهم لتحامي عن الوطن والدين وفضائله، ولا يتم ذلك إلا بالتعلم والتوسع فيه لتستكمل فكرتها الصحيحة وتخرج عقول نيرة و نفوس طامحة و عزائم صادقة، تعد طلائع العهد الجديد الزاهر لمستقبل الجزائر.

لدى كان السعي للتححرر من التبعية الثقافية للمستعمر من بينها الهجرة إلى المشرق العربي عامة ومصر خاصة، فبفضل هذا الانفتاح جاءت دعوة للإصلاح والتجديد والذي سرع في التقدم الفكري والذي كان لها دور في فتح أعين الجزائريين للتححرر من التبعية للمستعمر.

أولاً: السعي للتححرر من التبعية الثقافية للمستعمر

تعد طبيعة الاستيطان الذي اعتمده فرنسا في احتلالها للجزائر من العوامل التي حفزت الجزائريين للهجرة، وذلك بحكم الطبيعة البشرية الميالة إلى التححرر، وتحقيق حياة أفضل فكانت هذه الأخيرة الحل الأنسب الذي اتخذته الجزائريون، فتعددت

الوجهات منهم من اتجه صوب بلدان المغرب (تونس والمغرب) ومنهم من فر إلى بلدان المشرق العربي.

أعطيت عدة تسميات لمثل هذه الرحلات فمنهم من سماها بالرحلات العلمية ومنهم من سماها بالبعثات والإرساليات ومنهم من نعتها بالهجرات أو بالفرار والهروب من قدر الله إلى قدر الله، فمهما تعددت التسميات فلا يمكننا أن نختلف في أن نقول بأن مثل هذه الهجرات كان لها الدور الكبير في مد وإعادة جسور التواصل ما بين المغرب والمشرق العربيين.

فقد كانت الرحلة العلمية من المغرب إلى المشرق إحدى السمات البارزة التي طبعت الاتجاه العلمي المغربي منذ الفتح الإسلامي حتى دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر، فقد كان العلماء المغاربة بحكم تشوقهم للتفقه في الدين، كلّفوا بشد الرحال للأخذ عن العلماء المشاركة الذين نالوا شهرة واسعة سواء في بغداد، أو مصر، أو الحجاز، أو فلسطين وغيرها من المدن العربية الإسلامية (الجابري، 1983، صفحة 17). وخاصة تونس التي تضم بين جناحيها معهد من بين أكبر المعاهد الإسلامية وهو جامع الزيتونة، والذي درس فيه معظم علمائنا الجزائريين في الوقت والزمن المعاصر، العلماء الذين مهّدوا للدعوة الإصلاحية التعليمية التي حاول الاستعمار اجتثاثها من أواصرها، غاية منه القضاء على العروبة كجنس وعلى الإسلام كدين وحضارة وثقافة (نفسه، صفحة 33).

فما كان على علماء الجزائر الذين ذاقوا حلاوة الهجرة وما تمخض عنها من منافع والتي أطلعهم على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية وفيها خبر أحوال الناس، مما وسع أفقهم و بصرهم بطريق الخلاص و الثورة الفكرية التي تعتمد على التربية في تكوين القادة من النخبة أو الصفوة المبدعة (الخطيب، 1985، صفحة 122) ، فبذلك فكروا في التحفيز على مثل تلك الرحلات لكن بشرط أن تصطبغ بالطابع العلمي والمعرفي والعودة به إلى الوطن لينتفع وينتفع به ، فهذه العوامل وغيرها حفزت كل من الشيخين عبد الحميد ابن باديس و الشيخ البشير الإبراهيمي و مؤيديه و مناصريه أمثال الشيخ الطيب العقبي الذي أقام زمنا طويلا في الحجاز في حامية الملك حسين، والشيخ مبارك الملي خريج الزيتونة، والأستاذ توفيق المدني للتفرغ للإصلاح من جميع الجوانب

و خاصة الشيخ ابن باديس روح هذه الحركة و مؤسسها و الذي فكر في هذا المشروع منذ تواجده في المدينة (nord-africains1956, 1956)
فبعد عودة الشيخ ابن باديس إلى مسقط رأسه سنة 1912، وانتصابه للتدريس بالجامع الأخضر تهيأ لإعداد خطة لإعادة الجسور الثقافية والعلمية، وليمكن الجزائر من المحافظة على صمودها الثقافي ومقوماتها الحضارية العربية (الجابري، 1983، ص35)، ولإعادة التبادل العلمي مع الأقطار المجاورة والأقطار العربية الأخرى التي حاول الاستعمار قطعها بتعزيز الحدود بحواجز عسكرية لتحويل دون ذلك (الجابري، صفحة 33)

فاستطاع أن يحدد الوسائل التي عن طريقها يمكنه أن يحقق غرضه ومقصده وليضمن النجاح لمشروعه المرتقب أخذ يصطفي النجباء من التلاميذ ومهيئهم لأول بعثة علمية جماعية تجتاز الحدود في سنة 1913، غير أن اندلاع الحرب العالمية الأولى وإغلاق المدارس والمعاهد التونسية جعل هذه البعثة لا تحقق الحلم المرجو إلا بعد هذه الفترة. وبعد الحرب مباشرة توالى البعثات تباعا في مجموعات قليلة ولكنها كانت مجموعات منتقاة من أفضل الدارسين ممن سما بهم الطموح العلمي، وقد أعدها الشيخ ابن باديس لتكون القاعدة الأساسية التي تقوم عليها الدعوة الإصلاحية، والتي لا تقوم إلا بوجوه من كبار علماء الجزائر أمثال محمد مبارك الميلي، العربي التبسي، السعيد الزاهري، وعبد السلام القسنطيني ومحمد العيد آل خليفة وهم الرعيل الذي درس في الزيتونة وتخرجوا منها في سنوات العشرينات، فهؤلاء مثلوا طليعة المتخرجين أحسن تمثيل وكانوا من خيرة الجنود الذين راهن ابن باديس على كسب الرهان بهم وكانوا من بين الركائز التي قامت عليها الدعوة الإصلاحية فيما بعد. (الجابري، الصفحات 36-37)

أدرك الشيخ ابن باديس أن الدعوة للنهوض بالمجتمع الجزائري لا بد من خطوات بارزة، فوضع لذلك وسائل عديدة أهمها العمل على إرسال الطلبة للدراسة في الكليات والمعاهد الكبرى، فانتهج هذا الطريق منذ البداية لإيمانه بقوة الفكرة وأهميتها إلى أن جسدها في إحدى مواد القانون الأساسي لجمعية العلماء سنة 1931. (عمار، 2014، صفحة 114)

كانت الإنطلاقة الأولى لأفواج البعثة من الشرق الجزائري والمناطق المحيطة بمدينة قسنطينة وتركزت أيضا في اتجاه الجنوب حيث ما تزال المعامل والأسر والمدن المحافظة على خصائصها العربية، وهذا الاقتصار راجع لعدة عوامل أهمها السعي إلى فتح جهات جديدة متاخمة للحدود التونسية بإمكانها الانفلات عبر المسارب الصحراوية والجبلية والإلتحاق بالزوايا والمعاهد العلمية ، وقد تميز الجنوب بمحافظته على تعليم أبنائه العربية، و إنشاء المدارس القرآنية بجهود المخلصين و المتطوعين من أبناء المنطقة، على أن طموحهم إلى الهجرة العلمية لم يتبلور إلا منذ رحلات ابن باديس وإطلاق دعوته.

ولكي تتبلور فكرة الهجرة العلمية وبعثاتها لدى الأوساط التعليمية التي أظهرها الشيخ ابن باديس بعد الركود والانكماش التي شهده التبادل العلمي بين الأقطار العربية، كان الشيخ ينتقل عبر الشريط الشرقي الجنوبي ويحث على التمادي في الهجرة العلمية، وإثارة فكرة البعثات إلى الخارج واستطاع بذلك تنمية هذا الإقبال وجعله إحدى الخصائص المميّزة لهذه المناطق، وحوّله من طابع الهجرة الفردية العشوائية إلى البعثة المنظمة الواعية (الجابري، صفحة 41)

فهذه الثورة التعليمية التي أيقضها علماء الجزائر كانت دافعا لتكوين الأفواج الأولى لجنود الدعوة الإصلاحية التي لا يمكن أن تتحقق إلا بتنوير العقول وشحن العزائم للنهوض بالجزائر المسلمة، والتي لا تبنى إلا على الفكرة الحية الصحيحة وعلى الأساس العلمي الصحيح بناءً علميا محكما لترجع بعد ذلك إلى الجزائر فتكون جنود الإصلاح وقادته والوريثة المرفرفة وأسلحته النافذة (طالب، 1997، الصفحات 40-41)، (الإبراهيمي، 1935)

وقد شهد المغرب العربي توافد عدد كبير من الطلبة الجزائريين خصوصا تونس وذلك في بداية الثلاثينات والذي بلغ عددهم حوالي 300 طالب(الطالبي، 2014، ص117)، فجاءت محاولة العلماء الجزائريين اهتمامهم في تنظيم أفواج البعثة العلمية صوب المشرق العربي بعد مرور عدة سنوات من تشكيل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك عند حلول عام 1938، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية وظروف أخرى حالت دون تنفيذ ذلك (طالب، 1997، صفحة 23)، على حد قول الشيخ خير الدين في مذكراته، لكن توجد وثائق و تقارير سرية تبين عكس ذلك، فالمخابرات الفرنسية التي

أحاطت بمراقبة الطلبة وتبعت نشاط جمعية العلماء الجزائريين في كل مكان و مجال تبين أنه في سنة 1938 سعى الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى إرسال طلبة إلى مصر - إلى جامع الأزهر- و كان عددهم يعد على الأصابع، حيث تكونت البعثة الأولى لجمعية العلماء المسلمين من ستة طلبة و أربعة طالبات، ممن كانوا يدرسون بجمعية التربية بقسنطينة وخريجها. وقد أشرف عليها الفضيل الورتيلاني، وتكونت أعضاء البعثة من المشايخ إسماعيل أعراب، محمد الغسيري، أحمد حماني مصعب بن سعد الجيجلي، وغيرهم (المطبقات، الصفحات 60-61). وكتب الشيخ إليه رسالة جاء فيها: " وإن البعثة الأزهرية تتوقف على أمرين إذن السفر والنفقة، فأما الإذن ذكرتم أنه سهل الحصول عليه من هنا لكم، و أما النفقة فالجمعية غير مقتدرة عليها الآن لأن ماليها لا تدخل إلا في سبتمبر إن شاء الله، فأريد منكم أولا أن تتحققوا التحصيل على الإذن من هنا لكم و أن تعرفوني بما يلزم كل تلميذ لنفقة سفره لأنظر إذا كان يمكنني تحصيل المطلوب".

ومما جاء في أحد الوثائق الفرنسية المؤرخة بـ 25 ديسمبر 1938 بأن الطلبة العشرة هاجروا إلى تونس في طريقهم إلى مصر بصحبة محمد الأمين التونسي صاحب المكتبة العربية * صديق الشيخ عبد الحميد والذي تكلف شخصيا بمرافقة أفواج البعثة العلمية إلى جامع الأزهر بمصر، وعرف محمد الأمين بكثرة تردده على مصر، وشكل بذلك المحطة الأولى لسفر بعثات الجمعية إلى المشرق (بلغيث، 2001، صفحة 363).

نجح الشيخ ابن باديس بربط اتصالاته برجال الإصلاح في مختلف الأقطار العربية عن طريق الشيخ الفضيل الورتيلاني، وبشبكة من الاتصالات بزعماء الحركات الإصلاحية والسياسية بالقدس والقاهرة واليمن لتسهيل ظروف الدراسة لهؤلاء الطلبة النجباء (بلغيث، 2001، الصفحات 89-90)

ولأجل تحقيق هذا التواصل بدل رجال الإصلاح كل ما في وسعهم للوصول إلى هذه الغاية لذلك أكد الشيخ إبراهيمي على حاجته لهذا الإتصال حيث قال: « الشرق العربي هو مسرح آمالنا و منتج طلابنا و روادنا و سوق امتيازنا» (البصائر، 10 سبتمبر 1951، صفحة 7)، و ألح على ضرورة إمدادهم بالطلبة الجزائريين لتعزيز التواصل معهم للحاجة الماسة إليهم في الوقت الراهن، ونههم على موقعهم منا و موقعنا

منهم، و عرفهم بأحوال الطلبة بالجزائر حتى يتم التعارف والتعاون على بصيرة و إعادة جسور التواصل بين الإخوة العرب التي أوشكت أن تنقطع بفعل عوامل شتى و بتدخل أيدي الدوائر الغربية كل حسب درجته ومسؤوليته، حيث أن الدول العربية كانت في حاجة ماسة إلى مثل هذا التعاون، وقد حدّد الأستاذ محمد فهد محمد عوض في إحدى مقالاته بعض الأساليب والوسائل التي تساعد على التعاون بين البلدان العربية ، فاقترح أولاً: الاهتمام بالتعاون الثقافي ونشره بين جميع بلدان الشرق عموماً بل بين جميع البلدان الناطقة بالعربية، وأن تهتم الجامعة العربية بالناحية الثقافية، فتعقد المؤتمرات الثقافية والاجتماعات العلمية، وأن توحد منهج التعليم وخصوصاً الدروس التاريخية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والجغرافية على الأقل. ثانياً: العمل على التقريب بين أنظمة التعليم في البلدان العربية في جميع مراحل التعليم، وتعادل الشهادات، وتسهيل الانتقال وقبول الطلبة المحولين من أي مدرسة أو كلية عربية إلى المدارس والكليات في البلدان العربية الأخرى بدون قيد أو شرط. ثالثاً: تسهيل السفر والانتقال والإكثار من الزيارات والرحلات العلمية التي يقوم بها الطلبة والمعلمون وكل من يهتمون بشؤون الثقافة في البلدان العربية لأجل تبادل الثقافة بين البلدان العربية يجب أن يحتل المكان اللائق به، و أن ينظر إليه بعين الاهتمام والاعتبار و يجب أن يتعلم الطالب العربي كل شيء عن بلاد العرب كلها (عوض، 10 سبتمبر 1951، صفحة 7).

ثانياً: الطابع المأساوي للهجرات العلمية

تسببت الإتصالات العلمية بين الجزائر و الجامع الأزهر بمصر حيث المعقل الإسلامي الكبير قلق الدوائر الغربية الفرنسية ، فسعت لبث عيونها الإستخباراتية لتتبع طلاب العلم والمعرفة المرتحلين وكذا زعماء الإصلاح خاصة الشيخ ابن باديس التي أخذت اتصالاته في التوسع مع رجال الإصلاح بالقاهرة ، ثم أخذت تضيق الخناق على محمد الأمين التونسي مرشد و مشرف البعثة الباديسية بتتبع حركاته و سكناته بعدما أخذ يبرئ الظروف المساعدة على دعم الطلبة الجزائريين في مصر بحكم كثرة ترحاله إلى القاهرة و علاقاته الواسعة هناك.

اعتمدت السلطة الاستعمارية على قنصليتها الفرنسية العامة المتواجدة في مصر و على الرابطة الفرنسية التي كانت تنشر اللغة الفرنسية هناك، و كانت تمد الخارجية

الفرنسية بالعاصمة الفرنسية و السلطة الاستعمارية في الجزائر بأدق المعلومات عن الجزائريين الذين حطوا رحالهم بالقاهرة، وكانت مصر و القاهرة والمراكز الحدودية تعج بالجواسيس الذين يمدونها بالتقارير الوافية عن حركات وسكنات الطلبة والزعماء والمثقفين بصورة لافتة لحرص هؤلاء على مصالحهم (بلغيث، 2001، صفحة 77).

اعتمدت السلطة الإستعمارية عدة أساليب لإفشال مثل هذه المخططات فتنوعت أساليبها بين أسلوب الترغيب المسالم وأسلوب الترهيب العنيف والمأساوي، فمن جهة حاولت كسب جميع الأطراف وخصوصا المؤسسة الأزهرية، و تمثل هذا الأسلوب السياسي في تدجين هؤلاء الطلاب من خلال التكفل بهم على المستوى المادي بعد أن اطلعت على أدق ظروفهم المعيشية بالأزهر الشريف الذي يفتقد كباقي الجامعات العربية الميزانية الكافية لحماية طلابه و تكوينهم (بلغيث، 2001)، لكن مع كل الجهود التي بذلتها المخابرات السرية في تدجين هؤلاء الطلبة بالقاهرة إلا أنها فشلت في ذلك رغم الإغراءات التي عرضتها عليهم (بلغيث، 2001، صفحة 88).

ومن جهة أخرى حذرت السلطات الفرنسية من خطر هؤلاء الطلبة الذين فضلوا الترحال إلى مصر بدلا من فرنسا حيث المدنية الغربية التي حاولت الساسة الاستعماريون غرسها في الجزائريين ومحو تقاليد وثقافة الكتاب والمدارس العربية الحرة، لكن هؤلاء الطلبة اختاروا لهم الشرق وجامع الأزهر حيث الثقافة الإسلامية الراقية وهنا مكنم الخطر.

أما الأسلوب الثاني فهو أسلوب الترهيب والقمع، وتهميش عائلات الطلبة المبعوثين في الجزائر والتضييق عليها في كل المصالح، فهو يعد الأسلوب المحبذ التي كانت تنصح به مصالح المخابرات الفرنسية التي كانت تراقب الطلاب الجزائريين بجامع الأزهر، وأول ما عملته عيون هذه المخابرات بالقاهرة أنها كوّنت لكل طالب جزائري ملفا كاملا عن حياته وعن قبيلته وعن سلوكه وأخلاقه واتجاهه السياسي والفكري** (بلغيث، 2001، صفحة 327).

وقد شوهد الاهتمام البالغ من قبل السلطات الاستعمارية و طرق و أساليب رجال الإدارة و الشرطة و رجال الحدود المثير للأعصاب والمتنبه لأدق التفاصيل، كتتابع الخطوات بشكل دقيق و مستمر دون أن تغفل عن أي نقطة، و قد تحسبت السلطات الاستعمارية ورجال المخابرات الفرنسية للأزهر الشريف كل حساب و تحرزت منه، رغم

أنها اعتبرته مؤسسة تقليدية تلقن الحواشي والمتون والزوائد، فأصبح بذلك الطلبة الجزائريون بالمهجر مجال التقارير اليومية عند الحاكم العام بالجزائر ووزير الخارجية وعامل عمالات بقسنطينة والجزائر.

كانت أكثر الأسماء الواردة في تلك الوثائق والتقارير التي اعتبرتهم الخلية المحورية للطلبة الجزائريين: اسم الفضيل الورتيلاني والأمين المدني وشقيقه أحمد المدني والشافعي بومدين والشيخ مولود الحافظي الفلكي والأزهري.

ثالثا: الإنفتاح والتواصل ومنحنيات الإصلاح والتجديد

كان لوقوع مصر في طريق الحج واحتضانها للجامع الأزهر ذي الشهرة الواسعة الدور الكبير لهجرة الجزائريين وتوجههم إليها طلبا للعلم أو للرزق فكانت الدراسة أو التدريس وهم ذاهبون لأداء فريضة الحج دافعا للهجرة التي سجلت في القرن 18م، وتعد مصر أول دولة فتحت أبوابها لإستقبال المهاجرين الجزائريين منذ الثلاثينات فأصبح للقااهرة مكانة خاصة بعدما استقبلت مؤسساتها العديد من الطلبة، أما في سنوات الخمسينات فقامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتنظيم تلك البعثات فقامت بإرسال أولى البعثات الطلابية إلى المشرق العربي و كان ذلك في مصر سنة 1952م والتي ضمت ستة عشر طالبا وطالبة توزعوا على مختلف أقسام كليات الآداب ودار العلوم والكليات الأزهرية وبعض الثانويات في القاهرة، ثم توالى في السنوات التالية بعثات أخرى بعدما كانت قاصرة في البداية على مصر وحدها، فقامت بإرسال طلبتها إلى سوريا، العراق، الكويت والمملكة العربية السعودية واستمرت في ذلك إلى أن سلمت الجمعية أمور البعثة للحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1958م (عمامرة، 2007، صفحة 230). اعتبر الطلبة الذين تنقلوا إلى القاهرة من خيرة الشباب الجزائري نشاطا وحيوية وفتوة وإقبالا على العلم وإنكبابا على تحصيله وتضحية ومن أعرفهم بالواجب المقدس الذي من أجله هاجروا وطنهم وفي سبيله يكابدون ما يكابدون (البصائر، سبتمبر 1953، ص 5) ، فكانت الدراسة بالنسبة للطلبة الجزائريين المبعوثين حبا للثقافة العربية الإسلامية لذاتها وتعبيرا عن الانتماء إليها، تعد هذه الهجرة والاعتراب من أجل العلم، وليس من أجل المال، فإذا جاء معا لم يرفضوه وإذا لم يأت لم يتأسفوا عليه لأنهم لم يهاجروا من أجله أصلا (أبوالقاسم، 1998، صفحة 281).

فبعد هذه السنة ازداد عدد البعثات فوصلت من 16 طالب سنة 1953 إلى 23 طالب سنة 1954 (خيرالدين، صفحة 45)، ومن الملاحظ أن بعثة مصر كانت تضم نسبة أعداد الطلبة الجزائريين المبعوثين إليها أكبر من نسبة بعثات البلدان الأخرى كسوريا، مصر، الكويت، والمملكة العربية السعودية وهذا كله حسب نسبة قبول الحكومات العربية، فالحكومة المصرية كانت دائما تعد بقبول المزيد من الطلبة للدراسة في معاهدها حتى على حسابها ونفقتها الخاصة دون أي تردد أو اعتراض.

في سنة 1954 اجتمع وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الحكومة المصرية جمال عبد الناصر لطلب قبول 100 طالب جزائري يتعلمون على نفقتها، أكد لهم وزير التربية والتعليم المصري كمال الدين حسين (***) على قبول أي عدد من الفتيات الجزائريات تستطيع الجمعية العلماء أن تجلبه في دور المعلمات بمصر (البصائر، 20 أكتوبر 1954، صفحة 5)، حتى تستطيع البنات الجزائرية أن تشارك مشاركة فعالة في إحياء البلاد وتطورها، فتعد خطوة جيدة لتسد الفراغ في المدارس الجمعية ولتهيئة أفواج في أمد قصير من المعلومات اللواتي يستطعن أداء رسالتهم كاملة (البصائر، 18 أكتوبر 1954، صفحة 6).

فتمت الإجراءات لتنفيذ ذلك لكن قيام الثورة في الجزائر عطل مشروع بعثة البنات عن السفر بسبب الإجراءات الصارمة التي وضعتها سلطات الإحتلال (طالب، 1997، صفحة 158)، وتعطلت كذلك أفواج البعثة العلمية في ذلك العام للإلتحاق بمصر بعدما استغرق الشيخ البشير الإبراهيمي الوقت في تمهيد السبل لهذه البعثات التي لم يستقر لها قرار بسبب تعقيد الإجراءات في الشرق فأمر الشيخ المركز في الجزائر أن يحضر نحو 120 طالب بالشروط التي اشترطتها الحكومات ولما عزموا على السفر وقعت الحوادث فعطلتهم الحكومة الفرنسية، وتسرب منهم نحو 30 إلى تونس ولم يصلوا مصر إلا في آخر ديسمبر بعد سد جميع المدارس لباب الإمتحان، فحاول الشيخ إلحاق البعض منهم بمعاهد مصر، فواجهته عراقيل أكبرها فوات الوقت القانوني (الفرحي، 2004، صفحة 63)

وحسب ما تقوله الوثائق والتقارير الفرنسية المتحصل عليها أن كل الطلبة الذين وصلوا مصر سنة 1954 قصد توزيعهم على معاهد مصر وجامعاتها، ألحق كلهم بجامع

الأزهر الشريف بالقاهرة، ربما دل ذلك على أن الشيخ لما صعب عليه إلحاقهم بجامعات مصر لفوات الوقت القانوني، سهل عليه أن يضمهم جميعهم إلى جامع الأزهر. في سنة 1956 إلى غاية الاستقلال تسلم الأستاذ توفيق المدني الذي كان متواجدا في مصر في تلك الفترة موفدا من قبل جهة التحرير الوطني أمور الطلبة وإهتم بشؤون الطلبة إلى غاية الإستقلال (المدني، 1988، صفحة 178) فتقول بعض الإحصاءات التي أجريت على أعداد الطلبة أنه وصل عدد الطلبة الجزائريين في مصر سنة 1957 إلى 120 طالبا جزائريا. كان الطلبة الجزائريون يتلقون إعانات زهيدة من إدارة الثقافة المصرية ويتقاضى بعضهم إعانة أخرى من مكتب جمعية العلماء بالقاهرة، لكن ذلك لم يكفهم، فلجأ البعض منهم للاتصال بعائلاتهم لطلب الإعانات المادية لكن انقطع عنهم ذلك بسبب ظروف الحرب، وساءت حالتهم بصفة مزعجة عقب اندلاع الثورة وانقطاع الإعانات عنهم فكانوا من الناحية المادية أقل الطلبة الشرقيين شأننا و كانوا يعانون الفاقة والبيؤس والمرض فقرر مكتب الجهة وجوب مساعدتهم شهريا واجتمعت مع الأستاذ توفيق المدني لجنة درست حالة الطلبة وقررت لهم حسب درجاتهم إعانات شهرية مؤقتة إلى أن يتخرجوا أو يرسلوا إلى الجزائر للمشاركة في الجهاد أو إلى أن يتصلوا من عائلاتهم بشيء (المدني، 1988، صفحة 344). اهتم الأستاذ توفيق المدني سنة 1956 بشؤون الطلبة المادية والمعنوية وخاصة بعد تسلمه منصب وزير الشؤون الثقافية بالحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1958، وكان أول عمل قامت به الوزارة عند تشكيلها هو السعي لدى السلطة المصرية بقبول 20 طالبا جديدا، فاستجابت لطلبها فأحضرت الوزارة 20 طالبا من تونس وتم اختيارهم من بين المتحصلين على شهادة التحصيل، ثم والت الوزارة المساعي فتحصلت أخيرا على أربعين مقعدا جديدا فشغلوها، وبالتالي أصبح لديهم بالبلاد المصرية باستثناء المتخرجين 111 مقعدا سنة 1958 (المدني، 1988، ص474) وبلغ عدد الطلبة في مصر سنة 1959م 120 طالبا، وقدرت المصادر الفرنسية عددهم ب 150 دارس في الأزهر(أبو القاسم، 1998، ص308)، وتقول الإحصاءات التي وضعتها وزارة الثقافة للحكومة المؤقتة للعام الدراسي 1959-1960م أن الطلبة الجزائريون بلغ عددهم 115 طالبا منهم

الجامعيون والثانويون، فالجامعيون السابقين كانوا 46 طالبا، وأضيف إليهم 26 طالبا جديدا والثانويون 21 طالبا و22 طالب جديد.

تخصص 58 شخص من الطلبة الجامعيين في الآداب والتربية، وستة طلبة في الحقوق، وطالب واحد في العلوم والزراعة والطب والفنون الجميلة، و3 طلبة في الدراسات العليا (المدني، 1988، صفحة 480).

أما في السنة الدراسية: 1961/1960 فقد ردد عدد الطلبة بمصر بـ 130 طالب، 67 طالب في الجامعات، و62 طالب في الطور الثانوي وطالب واحد في الأطوار المختلفة (الابتدائية) تخصص 60 طالبا منهم في الآداب و4 في الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية وطالب واحد في العلوم والهندسة. (هلال، 2004، صفحة 71)

أما عن إحصاء مجلة جون أفريك للطلبة الجزائريين في البلدان العربية بين سنة 1962-1961 بمصر قدرت عدد الطلبة بـ 123 طالب، والذي لم يزد كثيرا عن الأعداد السابقة وهذا الإحصاء نشرته وزارة الداخلية الجزائرية للحكومة المؤقتة (أبوالقاسم، 1998، صفحة 271).

رابعا: تسريع التقدم الفكري والسياسي

أدرك الطلبة الجزائريون المتواجدين بمصر وخاصة المبعوثين بعد اندلاع الثورة الجزائرية، المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم وأن مهمتهم لم تقتصر على الدراسة فحسب، بل تعدت ذلك لتشمل ميادين أوسع، ذلك لإدراكهم أن رسالتهم في البلدان العربية رسالة تبشيرية قبل أن تكون رسالة ثقافية في الدعوة والدعاية للثورة الجزائرية وبالتحديد بها وبالقضية الجزائرية (هلال، 2004، صفحة 74).

فأصبح الطلبة الجزائريون بعد نشوب الثورة جنودا لها وساهم عدد كبير من أفرادها بفكرهم وثقافتهم في مختلف أجهزة الثورة واستمر إلى ما بعد الإستقلال، إذ ساهموا بفكرهم وثقافتهم في معركة البناء وتشبيد الوطن، وكان نشاطهم يغطي أهم المجالات الوطنية كالإعلام والثقافة والتربية والتعليم والعدل والدبلوماسية والتدريس في الجامعات الوطنية إلى غير ذلك من الميادين الأخرى (عمامرة، 2007، صفحة 234).

لما جاءت دعوة الجزائريين عامة سواء كانوا داخل الوطن أو خارجه للالتحاق بالثورة سارع كل منهم للنداء، بالرغم من أن البعض من الزعماء كان يرفض فكرة التحاق الجزائريين المتواجدين بالخارج خصوصا الطلبة منهم، إلا أننا نجد الكثيرين

منهم من ساهم وسارع إلى ذلك ، وهذا الموقف لم يكن ليمنع الطلبة من دعم الثورة بوسائل مختلفة ، مثل ما دعا له الشيخ البشير الإبراهيمي المتواجد آنذاك بمصر ، حيث أراد أن يجهزهم للعمل في المستقبل من أجل الوطن الجزائر ، وللنهوض بثقافتها ودينها ، لذا وجب المحافظة وضرورة الإبقاء عليهم ليكونوا نواة لبناء الجزائر المستقلة والمحبين لدينها وإسلامها ، فبالجزائر ما يكفي من الجنود لإشعال الثورة ولكن الشيخ رأى أنه إن ألزمه الأمر لضرورة إلحاق الطلبة إلى الجزائر كان أول من يناديهم ويدعوهم إلى الجهاد والاستشهاد ، وكان يرجو لنفسه ما يرجوه لهم حين قال : « والله لو كنت أستطيع حمل السلاح لما بقيت هنا لحظة » (هلال ، 2004 ، صفحة 73)

وهذا ما حدث مع الأستاذ أحمد توفيق المدني حين سُئل عن الطلبة الجزائريين الذين يتخلفون عن الثورة ، وأنه يحرضهم على الفرار ، فأجابهم : « أن الطلبة الجزائريين الموجودين بالقاهرة قد حلوا بها قبل الثورة بأمد طويل فما اشتعلت الثورة حتى صاروا لها أعوانا وأنصارا ودعاة وطلبوا يومئذ من المكتب العسكري التطوع والذهاب إلى الجزائر فقبل لهم : بل جاهدوا هنا إنكم مثل الجيش تعملون من أجل المستقبل » (المدني ، 1988 ، صفحة 440)

وقد كان للطلبة الجزائريين بمصر نشاط ثقافي حثيث ، تمحور في التعريف والدعاية للقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية العربية والشعبية على مستوى لا بأس به ، وتركز هذا النشاط وازدادت حدته بعد اندلاع الثورة مباشرة ، فتنوعت نشاطاتهم ، فاهتموا بالدعاية والصحافة وإلقاء المحاضرات والندوات وحضور مهرجانات عربية وعالمية وغيرها من النشاطات الأخرى التي كانت تدعم الثورة الجزائرية وتنشرها . ساهمت اللجنة الثقافية منذ تكوينها على تشكيل نشرة طلابية ثقافية ، ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريون على الرغم من ندرة الأموال وقلة الإمكانيات المادية والبشرية ، وقد تضمنت هذه النشرات على ثلاثة أعداد صادرة عن الطلبة ، وتضمنت هذه الأعداد على مجموعة من المقالات والأبحاث والقصص والقصائد الشعرية التي جاءت كلها تعبيرا عن وجهة نظر الطالب في القضايا الوطنية والأدبية والفكرية . (هلال ، 2004 ، صفحة 75)

واهتم الطلبة الجزائريون بالجانب الإعلامي الصحفي لما له من دور فعال في نقل أخبار الثورة وتطوراتها ، فبعد أيام من إعلان الثورة اجتمع الطلبة في القاهرة وقرروا

إصدار نداء بمساندة الثورة ودعوة الشعب إلى حمل السلاح من أجل التحرير الوطني، وأذيع هذا النداء في إذاعة صوت العرب بالقاهرة وتوالت نداءات وبيانات الطلبة سواء في الإذاعة أو في الصحافة المصرية والمشرقية عموماً. وكان هذا النشاط الإذاعي في القاهرة تحت إشراف حزب جبهة التحرير الوطني قبل تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وكان هذا النشاط ذو فعالية وأهمية أكثر من نشاطهم المكتوب، الذي كان ينشر في الصحافة المصرية وغير المصرية، حيث خصصت إذاعة صوت العرب منذ الشهر الأول لاندلاع الثورة حصة إذاعية، عرفت ضمن برامجها الإذاعية بـ "كلمة الجزائر" مدتها 10 دقائق، وابتداءً من سنة 1960 أصبحت المدة المخصصة لها ساعة كاملة، و من بين الطلبة الذين ساهموا في تحريرها وقراءتها: محمد فضوري(***)، تركي رايح عمامرة (****)، عبد القادر بلقاسي، يحي بوعزيز، عبود عليوش، محمد مفتاحي، نور عبد القادر وغيرهم من الطلبة ذوي الأصوات المعبرة الرنانة. (هلال، 2004، صفحة 77).

وفي مجال الدعاية فإن الطلبة الجزائريين بالمشرق و من خلال روابطهم المحلية قبل انضمامهم إلى الاتحاد العام، قاموا بأعمال جلييلة قصد التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الطلابية والشعبية العربية خاصة الطلبة بمصر، فساهموا بكل مجهودهم لإحياء ذكرى اندلاع الثورة التحريرية سنوياً ولإلقاء الكلمة بهذه المناسبة باسمهم والتي تضمنت طبيعة الثورة وأبعادها المختلفة، و مبيّنين من خلالها التحامهم مع الثورة التحريرية و وقوفهم إلى جانب شعبيهم المكافح، ومسّلطين الضوء على السياسة الاستعمارية المغالطة وأهمية الدعم العربي في إنجاح هذه الثورة.

هذا إلى جانب نشاطهم الثقافي المتمثل في إلقاء المحاضرات وعقد الندوات سواء بمقر الرابطة أو بمقر نادي طلاب المغرب العربي والذي يعد المحور الأساسي التي دارت حوله اهتمامات الطلاب، وذلك بتحضير الندوات والمحاضرات والمنظمة من طرف اللجنة الثقافية الطلابية الأسبوعية بالقاهرة، خاصة في السنوات الأخيرة من عمر الثورة التحريرية (هلال، 2004)، والتي أسندت رئاستها إلى أبي قاسم سعد الله، والذي نظم في السنة 1959-1960 دعوة للمحاضرين لإحياء أمسيات شعرية تتمحور جميعها حول الجزائر وثقافتها. فكان في مقدمة المدعوين المناضلون الجزائريون المتواجدون في مصر، الذين أغنوا هذا النشاط بمساهماتهم، الإخوة: أحمد توفيق المدني، مالك بن

نبي، إبراهيم مزهودي، عباس بن الشيخ حسين، إبراهيم غافة، عدة بن قطاق وبوعلام أوصديق. كما شارك في ذلك الطلبة أنفسهم: أبو قاسم سعد الله، يحي بوعزيز، والجنيدى خليفة، وأحيت اللجنة أمسيات شعرية نشطها شعراء عرب وجزائريون، وفي واحدة من تلك الأمسيات ألقى الشاعر المصري الكبير أحمد معطي حجازي ولأول مرة قصيدته "الأوراس"، وشارك من الجزائريين الشعراء أبو قاسم سعد الله وحسن الصائم، وتشجيعاً للطلبة على ممارسة فن الكتابة أصدرت اللجنة جريدة "حائط" تحولت إلى نشرة مطبوعة كما نظمت دروساً باللغتين الفرنسية والانجليزية للمبتدئين (أبو القاسم، 1998، صفحة 287).

كما كانت تستضيف هذه اللجنة الثقافية أعلاماً من الفكر والثقافة إلى نادي الطلبة من حين لآخر من مصر والأقطار العربية الأخرى، وكانوا ينشطون ندوات وأمسيات شعرية من أمثال الأستاذ عبد القادر القط، والشاعر أحمد معطي حجازي، وقد بلغ إقدام هؤلاء الأساتذة على نادي طلاب المغرب العربي حد التنافس فيما بينهم، لما كانت الجزائر وثورتها تتمتعان به من شهرة وسمعة طيبة بين كل الأوساط العربية. (هلال، 2004، صفحة 78).

وعلى مستوى آخر، شارك الطلبة الجزائريون بالمشرق خاصة مصر في حضور المهرجانات العربية والعالمية، خاصة مهرجان الشبيبة العالمي المنعقد في وارسو في صيف 1955، وذلك باتصال الطلبة بأحمد بن بلة لأخذ رأيه في المشاركة في المهرجان والذي ساندتهم في إرسال وفد من طلبة الجزائر بالقاهرة إلى هذا المهرجان. وكذلك باتصالهم معه شاركت بعثة من الطلبة الجزائريين في تحضير وتنظيم مهرجان الشباب العربي المنعقد في القاهرة والإسكندرية في جويلية 1956. كما شاركت مجموعة من الطلبة الجزائريين الذين أتوا من مختلف البلدان العربية حسبما يقول التقرير الفرنسي، في مؤتمر الشبيبة الإسلامية ببور سعيد في صيف 1955 المنعقد بمصر، وحضره من الطلبة الجزائريون بالقاهرة 17 طالباً هم: بن سعدة عمار من الجزائر العاصمة دارس بالأزهر الشريف، فريحي الطيب من وهران (بتلمسان) دارس بمعهد سوريا منتهي إلى حزب الشعب الجزائري، ومن قسنطينة كل من كعسيس بشير، نجار رشيد، سعد الدين نويرات، وأرزقي صالح كلهم من أعضاء البعثة الأولى لجمعية العلماء المسلمين بمصر سنة 1951، و حضر المؤتمر أيضاً لعيد مسعود بن سعيد

سكرتير الشيخ البشير الإبراهيمي من سنة 1955، و حضر أيضاً: حادجي محمد، تركي رابح، مدني بن دهيمي، سعدي عثمان بلقاسم، مالول حسان، نايل بلقاسم مولود، بوذن عبد الحميد، قوراشي عبد القادر، وافي محمد الصغير، مكي بن محمد. ((A.W.O, Renseignements pour Objet : Etudiants Algériens dans le Documents Nord-Africains 1956, Etudes) ((2050 °Proche Orient, N Avril 1956,. Les 21 ,224 °sociales Nord- Africaines, document N (1956 .Oulémas Algériens

خاتمة

تعد الحركة التعليمية التي شهدتها الجزائر في فترة حرجة من تاريخها من أجل وأسمى الحركات التي شهدتها الجزائر، والتي ركزت على الجانب المهم والأساسي في حياة أي إنسان خلقه الله ليقرأ ويتعلم، فكان من الضروري بعث النهضة التعليمية وإرسالها إلى البلدان العربية والذي تطلب تدخل مجهود كبير من أجل التوصية على الطلبة وتوفير لهم الراحة والأمان والاستقرار في بلد غريب غرب من قبل المستعمر و حاول محو الأخوة الإسلامية الرابطة بين المشرق والمغرب، فما كان على زعماء الإصلاح ورجال الجزائر إلا بعث الطلبة المتخرجين من المعاهد والمدارس في الجزائر إلى مصر لمواصلة تعليمهم ساعين وراء ذلك تخريج جيل جديد يحمل فكرة صحيحة تكون مشعلا و يحمل أفكارا وآراء مستمدة من أصلها و مكانها التي ظهرت فيه لتمثل بلاد الجزائر وتناضل في سبيله.

ويعد هذا العمل الجديد نتيجة لازمة لتبادل الأفكار والتأثير فيما بينهم لتقدم الحركة التعليمية واتساعها والنهل من علوم المعاهد العربية الكبرى والعودة بالطلبة إلى أرض الوطن لإحياء الدين والوطن والولود بأكتاف الشرق العربي مطلع النبوة ومنبت الإسلام.

فالحاجة إلى الكفاءات العلمية والفنية بات ضروريا، فسعت مختلف الجهات وراء التنسيق العلمي والثقافي بينها وبين مصر، وقد ساهم عدد كبير من أفرادها في مختلف أجهزة الثورة من أجل الوطن، وهم اليوم بعد الاستقلال يساهمون بفكرهم وثقافتهم في معركة البناء والتشييد الوطني، ونشاطهم يغطي أهم المجالات الوطنية: كالأعلام، والثقافة، والتربية والتعليم، والعدل والدبلوماسية، والتدريس في الجامعات الوطنية إلى غير ذلك من الميادين الأخرى.

الهوامش

(*) عنوان المكتبة: 12 شارع المكتبة بتونس.

(**) استخدمت في بداية هذه المهمة المقدم القاضي (Commandant Cadi) صاحب المهمات الصعبة في الحجاز والقاهرة والخير العسكري بشؤون الشرق والمتبع للطلبة الجزائريين بالقاهرة والذي وضع تقرير قدمه للسلطات الفرنسية العليا في فرنسا والجزائر ولخص فيه الوضعية الاجتماعية وأسلوب معيشة طلاب المتواجدين برواق المغاربة وجاء في نصه: " إن طلابنا الذين التحقوا بالجامع الأزهر بالقاهرة لم يستفيدوا من تكوينهم وقد ضيعوا أوقاتهم، ففقدوا بذلك عواطفهم الفرنسية، وأحسن وسيلة لحمايتهم من الأوساط المعادية لفرنسا هو منعهم من السفر ومراقبتهم بعد عودتهم مراقبة دقيقة حتى لا يؤثر على الأهالي بالجزائر". من تقرير المقدم كادي رقم: 368، "المغاربة في جامع الأزهر" ينظر: بلغيت (2001)، ص 327.

(***) كمال الدين حسين 1921-1999: أكثر قادة الضباط الأحرار قدرة على العمل الإداري وأحد أعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية عين وزيرا للتربية والتعليم وكان له دور كبير في تطوير الأزهر ومجالس العلوم والفنون... الخ ينظر د. محمد الجوادي، "كمال الدين حسين: الدخيرة أقوى من المدفعية"، موقع الجزيرة مباشر، لוחظ يوم: 2021/02/20.

(****) محمد فضوري: من بعثة جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة سنة 1951، وهو من بوقاعة، درس بكلية أصول الدين بالزهر وورد اسمه أيضا بـ محمد قصوري.
(*****) تربي رابع: عضو بعثة جمعية العلماء الإصلاحية سنة 1951، من سطيف، درس بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

قائمة المراجع

- إبراهيمي أحمد طالب. (1997). آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940-1952). (ج2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أحمد الخطيب. (1985). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- أحمد توفيق المدني. (1988). حياة كفاح. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

- بشير كاشة الفرحي. (2004). محمد البشير الإبراهيمي شيخ العلماء وفارس البيان . الجزائر: دار الأفاق.
- البصائر. (10 سبتمبر 1951). البصائر ، 7.
- البصائر. (20 أكتوبر 1954). البصائر ، 5.
- البصائر. (8 أكتوبر 1954). البصائر ، 6.
- تركي رايح عمامرة. (2007). الشيخ البشير الإبراهيمي في المشرق العربي بأقلام معاصريه (ج1). الجزائر: دار الأمة.
- سعد الله أبو القاسم. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الطالبي عمار. (2014). الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وأثاره (ج1). الجزائر: عالم المعرفة.
- عمار هلال. (2004). نشاط الطلبة الجزائريون إبان الحرب التحرير 1954. الجزائر: دار هومة.
- مازن صلاح المطبقاني. أعلام المسلمين عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي. دمشق: دار القلم.
- محمد الأمين بلغيث. (2001). تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق. الجزائر: دار البلاغ.
- محمد خير الدين. مذكرات.
- محمد صالح الجابري. (1983) النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس. الجزائر: الدار العربية.
- محمد فهد محمد عوض (10 سبتمبر 1951) التعاون الثقافي بين البلدان العربية يجب أن يحتل المكان الأثق به البصائر ، 7.
- A.W.O, Renseignements pour Objet : Etudiants Algériens dans le Proche Orient, N. (2050 °).
- Documents nord-africains 1956 . etudes sociales nord-africains . documents nord-africains 1956.